خلاصات محاضرات المؤتمر الدولي

تنظم كلية الآداب والعلوم الإنسانية ومؤسسة مؤمنون بلا حدود
للدراسات والأبحاث ومختبر التأويليات والدراسات النصية واللسانية

مؤتمرا دوليا حول موضوع:

"التأويليات وعلوم النص"

يومي

17 – 18 أبريل 2019

بقاعة العميد محمد الكتاني
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
تطوان

د. عبد السلام بنعبد العالي:

كاتب ومفكر مغربي، مختص في الفلسفة (المغرب)

عنوان مداخلته: الحقيقة ولباسها

سنحاول في هذا البحث الوجيز أن نتساءل عما إذا كانت مسألة الحقيقة، على خطورتها، تؤول في النهاية إلى قضية لباس ومسألة مظهر؟ كما سنحاول أن نبيّن أن طبيعة الحقيقي تتجلى في تمنّعه وحرصه على التحجب. على هذا النحو، يغدو تاريخ الحقيقة تاريخ مكبوتاتها، فهي تخفي خداعها بأن تظهره في المجاز.

هذه «المسرحة» التي تسدل الستار حتى إن رفعته، وتَضَع اللثام حتى إن أماطته، وتلبس الحجاب حتى إن نزعته، تطال الكائن في جميع أبعاده، وهي التي تتحكم في إنتاج المعاني وتحديد الدّلالات. حينما يُنزع اللباس، ويُكشَف الستار ويُماط اللثام والحالة هذه، فإنه لا يَكشف عن شيء، وإنّما لا يكشف إلا عن بنية الاختفاء ذاتها، تلك البنية التي تجعل اللباس، ليس غطاء يوضع «فوق» ما يستره، وإنما انثناء ما يظهر. إنه فعل الطيّ ذاته.

د. سعيد توفيق:

أستاذ جامعي، باحث مختص من كلية الآداب
جامعة القاهرة (مصر)

عنوان مداخلته: أخلاقيات التأويل: رؤية جادامرية

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على ما يمكن تسميته "بأخلاقيات التأويل"، وهو مفهوم إشكالي بطبيعته؛ لأنه يتداخل مع مفهوم المنهج؛ وهذا يستدعي ابتداءً السؤال: هل للتأويل منهج؟ وبأي معنى يمكن أن يكون التأويل منهجًا؟ وما دور الأخلاق هنا؟ وبذلك، فإن مسعانا في هذا البحث يهدف إلى تجاوز هذه الإشكالية، من خلال الكشف عن الشروط العديدة لإمكانية التأويل، باعتبارها شروطًا لها طبيعة أخلاقية، وتعد بمثابة منهج له في الوقت ذاته. وعندما نتحدث عن "أخلاقيات التأويل"، فإننا يجب أن نرجع إلى الفيلسوف الحجة في هذا الصدد: هانس- جيورج جادامر. ومع ذلك، فإننا هنا لا نهدف إلى ترديد أقوال جادامر في هذا الصدد، وإنما نسعى إلى تأويلها من خلال الاستعانة بها في صياغة رؤية أخلاقية شاملة لكل تأويل.

د. محمد أبو هاشم محجوب:

كاتب ومفكر، مختص في الفلسفة التأويلية وتاريخ الفلسفة (تونس)

عنوان مداخلته: نهاية النّص وبداية التأويل: عالم النّصح من الأفق الشعري إلى الحدس الفكري

يعمد هذا العمل إلى اختبار مفهوم النص في انغلاقه التقليدي وفق تعريفاته الكلاسيكية؛ وذلك من خلال مَعْرَف "عالم النص" الريكوري، الذي يمتحن المنزلة البلاغية والميتافيزيقية لمفهوم الاستعارة، لينتهي إلى تسديدها نحو نوع من التزييد النظَراني الذي يضطلع بالاستعارة معنى معطيا للتفكير. وهو يحاول في مرحلة أولى مسايرة المفهوم من خلال كتابي الاستعارة الحية والزمان والسرد، ليحاول ضربا من تملك الاستعارة الحية من خلال "التطبيق" على قصيدة للمتنبي تقيم عالم الأنا الحديث كأحد عوالمها الممكنة، فتنفتح الفلسفة السينوية في هذا السياق عالما لنص المتنبي، لا يعني قصدا له، وإنما إمكانا يصبح متاحا به .

د. محمد شوقي الزين:

باحث وأكاديمي، مختص في الفلسفة والتصوف (الجزائر)

عنوان مداخلته: النص وتأويلاته: استدارة هيرمينوطيقية

جاء على لسان باسكال قوله «إنَّها دَائرَة لانِهَائِيَة، مَرْكَزُها في كُلِّ مَكَان ومُحِيطُهَا في غَيْر مَكَان». وإن لم يكن باسكال صاحب العبارة، سبقه في ذلك نيكولا الكوزي بصيغة أخرى، رياضية ولاهوتية في الوقت نفسه. ما قصَّة هذه الدائرة وأيُّ تعليم نستخلصه منها بشأن النص وتأويلاته؟ أبادر بالقول إن النص والتأويلات تؤدّي اليوم الوظيفة نفسها التي كانت بالأمس رياضية ولاهوتية، في تبيان أن مركز الدائرة موجود في كل مكان، وأن محيطها مفقود في كل الأمكنة. هل النص موجود في كل التأويلات وفي الوقت نفسه مفقود فيها؟ هل يؤدّي هنا النص دور المركز والتأويلات دور المحيط أو الهامش؟ بأيّ معنى النص موجود ومفقود في الوقت نفسه في التأويلات التي يتيحها؟

د. عبد الله إبراهيم:

ناقد وأكاديمي، عمل أستاذا للدراسات النقدية في عدد من الجامعات العربية (العراق)

عنوان مداخلته: الإيهام بصدق المُحالات السردية ضرورة الكذب السردي

الرواية فن دنيوي، لأنها تنشد إقامة صلة مع العالم بواسطة التمثيل، وفيه يترتّب شأنها، بداية من التفكير بها وصولا إلى تلقّيها، مرورا بكتابتها، وتأويلها. ولا يراد بهذا القول إنّ الرواية تستنسخ العالم، فالأصوب أنها تتولّى تمثيل أحداثه المتناثرة بحبكة تجعله قابلا للإدراك والفهم، باقتراح صور لفظية متخيّلة دالّة عليه، وبذلك تُسهم في إثراء فهم العالم؛ فعالمها الافتراضي ينبّه القارئ إلى ما في عالمه من تجارب وخبرات. تلتقط الرواية بالتخييل السردي ما غاب عن الإنسان في العالم، وما ظلّ جاهلا به لقصور في حواسّه، أو لأنه غير قادر على استيعاب صوره المتفرِّقة، فتتولّى هي إعادة تشكيلها بما يلبّي حاجته للمعرفة، وقدرته على الإدراك.

د. عبد الرحيم جيران:

باحث مختص في السرديات ونظريات الأدب (المغرب)

عنوان مداخلته: إنتاج النص: التآول وتدوين الليالي

تتمثّل مهمّتنا- في هذه الدراسة- في استرجاع "الليالي" إلى موضعها الأصليّ الذي ليس سواها. ولا نعتمد في هذا المسلك سوى الإصغاء إلى حكاياها، لا في ما تحكيه فحسب، بل أيضًا في ما يتخفي من حكي وراء ما تحكيه. ويتطلّب توجُّهٌ من هذا القبيل سمعًا ثانيًا مرهفًا. ونختار موضوعًا لنا- في هذا المسعى- مسألةَ إنتاج النص بوساطة تدوين "الليالي"، والكيفية التي يصير بوساطتها هذا التدوين مكوِّنًا مركزيًّا في فهمها. وليس المعوَّل عليه في هذا الاختيار النظر إلى التدوين بعدِّه مجرَّد بحث في مصدرها الأصليّ، وكيف أفضت إعادة تدوينها إلى الابتعاد عن هذا المصدر أو الاقتراب منه، وإنّما البحث عن أثر فعل التدوين في تسريدها , وما ينجم عنه من تآول".

د. عبد اللطيف محفوظ:

باحث مختص في السيميائيات (المغرب)

عنوان مداخلته: التأويل السيميائي للنصوص الشعرية

(قراءة في قصيدة " حيث أنا")

من المؤكد أن الشاعر المغربي محمد بنطلحة المعروف بقصائده العميقة والشيقة ذات النفس الإبداعي، قد أبدع، من خلال مسيرته الشعرية، اتجاها متفردا في بناء المعنى، ويتجلى تميزه بخاصة في قدرته على خلق التوازن بين الصورة الشعرية والمعنى الاجتماعي، وعلى استقطاب القراء الباحثين، وهو صنيع قلما تستطيع التجارب الشعرية الأخرى تحقيقه، لأنها في الغالب تتوجه إلى قراء غير متعينين. وقد تسنى لتجربته تحقيق ذلك بفضل خلق نصوصه فسحات معرفية وارفة تتيح للقارئ أن يرتاد، في ظلها، عوالم

ممكنة معمورة بالمدهش المُنَشَّطِ من قبل توليفات بين معان منحلة عن أدلة قانونية, ومعان موسوعية محفزة من قبل قوة تأويلية نسقية.

د. محمد الحيرش:
باحث وأكاديمي مختص في التأويليات واللسانيات من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان (المغرب)

عنوان مداخلته: الإبدال التأويلي وعلوم النص: إشكالات واقتراحات

تروم هذه الدراسة تحليلَ الأسباب المعرفية والقيمية التي تضافرت في ما بينها لإرجاع أسئلة التأويل إلى صدارة البحث والاهتمام, وبيان الأهمية التي صارت تحظى بها في أزمنتنا الراهنة من خلال انتظامها في إبدال(paradigme) تأويلي أضحى يمثل للعلوم النصية واللسانية, ولمجمل العلوم الإنسانية واجهة حيوية تستلهم منها هذه العلوم طائفة من الحوافز والإمكانات لتجديد النظر في موضوعاتها, والاجتهاد في إيجاد البرامج الفهمية الملائمة لمقاربة هذه الموضوعات وتأويلها.

وقد بينا كيف التأمت الإرهاصات الأولى لإبدال التأويل بعدما حصل التنبه إلى المضايق التي يشكو منها إبدال البنية, وبعدما تنامى الوعي بتفاقم المآزق النظرية والإبستيمولوجية التي انتهى إليها إبدالٌ فقد إنتاجيتَه وقوته التوقعية والاستكشافية.

لهذا يمثل اليوم الاندراج في الأفق المعرفي والقيمي لإبدال التأويل تحولا نحو البحث عن أرحب المسالك التأويلية وأقومها تفهما لمعاني اللغات والنصوص, واستكشافا لها بما تستحقه من تفاعل وتسامح وإنصاف.

د. فتحي إنقزو:
أستاذ التعليم العالي، مختص في الفلسفة التأويلية (تونس)

عنوان مداخلته: من الفيلولوجيا إلى الهرمينوطيقا: شلايرماخر والمناظرة مع آست وفولف في محاضرات 1829

إن غرض هذه الورقة هو إعادة تأليف العناصر التي تشكلت منها تأويلية شلايرماخر في نص الخطابين اللذين ألقاهما في أكاديمية برلين عام 1829 على وتيرتين متكاملتين: المناظرة مع فريدريش أوغست فولف (1759-1824) وفريدريش آست (1759-1824) على صعيد العلم الفيلولوجي كعلم بروح العصر القديم وآثاره, بحيث يتكامل الوجهان الصناعي والفلسفي في استخلاص قواعد جديدة للعمل التأويلي, ووضع الفهم, بآلياته وحدوده, أساسا أقصى له؛ واستخلاص الدرس الفلسفي من هذه المناظرة المزدوجة:

أن كلية التأويلية هي مسارٌ يتعين بناؤه بالتدريج لأنها من جنس الفكر, وأنها تقع في مراتب وسطى, وتساوق المنطوق والمكتوب, فلا تقف عند الإنشاءات الفنية للروح الكلاسيكي, ولا تتطلع إلى علياء الميتافيزيقا, وإن كانت روحانية خالصة.

د. صابر مولاي أحمد:
باحث مختص في قضايا الفكر الاسلامي المعاصر (المغرب)

عنوان مداخلته: النص القرآني: نحو مداخل تأويلية معاصرة

موضوع "فهم" وتأويل القرآن وتدبّره في تقديرنا؛ لا ينبغي أن يدور في دائرة الكم من الأخبار والأثر والأقوال المتعددة والمتنوعة بتعدد وتنوع أصحابها تبعا لتعدد وتنوع خلفياتهم المذهبية والثقافية...؛ بمعزل عن الكيف

"النوعية". فالكيف يقتضي تمحيص ونقد وتحليل ما قال به المتقدمون، وعدم الوقوف عند ما ذهبوا إليه؛ وذلك بالعمل على نسج مقولات ومقاربات وإضافات علمية تستجيب لمقتضيات الزمن الحاضر؛ صحيح بكون المطلب الكمي في غاية الأهمية، ولكنه يفقد قيمته عندما لا يكون كيفيا؛ فالفهم والتأويل يفقد قيمته المعرفية عندما يرتبط بالكم على حساب الكيف؛ هذه المداخلة تدور في سياق النظر والبحث حول آفاق ومداخل تأويلية معاصرة في التعاطي مع النص لقرآني.

د. رشيد بن السيد:

أستاذ التعليم العالي مساعد كلية الآداب القنيطرة (المغرب)

عنوان مداخلته: الفلسفة تأول الكتاب المقدس عند لوي ماير مشروع ديكارتي ضمن أفق سبينوزي

يناقش ماير في هذا الكتاب وضعية النص المقدس؛ أي الوحي انطلاقا من مناخ فكري يتميز بانتشار النزعة العقلانية للفلسفة الديكارتية، والتي تفرض وجود فرق بين التصور والفهم، وتعلن عن وجود فارق بين النهائي واللانهائي، إذ يترافق الإعلان عن اللانهائية الإلهية عند كل من ماير

وسبينوزا بتجانس بين طبيعة الفهم النهائي واللانهائي، الإنساني والإلهي، والذي يَؤُول إلى رفض كل ما هو خارق أو فوق طبيعي؛ أي مجاوزا للطبيعة وقوانينها. وبخصوص مسألة الوحي فليس بلوغ الإلهي، ووضعية النصوص المقدسة، والوعد بالخلاص والسعادة القصوى الأبدية بالنسبة إلى الإنسان هي ما يشكل الرهان فقط؛ أي المسائل الأخلاقية والدينية، لكن هناك نظرية إبستمولوجية تتجلى في حدود وإمكانات وقدرة المعرفة الإنسانية؛ أي حدود وعلاقة العقل بالخيال.

د. يوسف العماري:

كلية الآداب جامعة عبد المالك سعدي تطوان (المغرب)

عنوان مداخلته: مكر التأويل: ابن رشد وغاليلي وتأويل النصوص المقدَّسة

نتناول في هذه الدراسة وجها من أوجه انقلاب رهان التأويل إلى ضد ما يتوخاه المؤوِّل، خاصة حينما يجري التأويل على نحو يضطر فيه صاحبه إلى محاورة خصمه داخل ساحته وبأدواته.

وذلك من خلال الوقوف على محاولتَيْ كل من ابن رشد وغاليلي جعل تأويل العبارات الكتابية مفتاحا لحل نهائي للصراع الكائن أو الممكن بين الدين والعلم:

فبينما كان رهان ابن رشد الدفاع عن الفلسفة وعلوم المنطق من داخل الشريعة، انتهى إلى التضييق على مزاولة الأولى وإخضاعها لأحكام الثانية؛ وبينما كان رهان غاليلي تثبيت استقلال نطاق فلسفة الطبيعة وعلوم الرياضيات عن اللاهوت، صار إلى جعلها خادمة للاهوت ومقاصده.

د. عبد الله بريمي:

جامعة مولاي إسماعيل الكلية المتعددة التخصصات الرشيدية (المغرب)

عنوان مداخلته: السميائيات الثقافية النص والضرورة التأويلية

ينطلق هذا البحث من فرضيات السميائيين شارل ساندرس بورس ويوري لوتمان وأمبرطو إيكو في اهتماماتهم بالسياق الذي أُنتِجت فيه العلامات وتم تأويلها، كما أن العلامة في تصورات هؤلاء المفكرين تستمد قيمتها من تأثيرها على القائم بعملية التأويل؛ حيث إن السميائيات ثقافية بطبيعتها،

ولا يمكن تأويل العلامات خارج السياق الثقافي الذي تُوجد فيه, وإذا كان لابد من وجود مجال تفيد منه السميائيات, فهو مجال التحليل الاجتماعي والثقافي. كما تحاول هذه الدراسة أيضا أن تلقي الضوء على أن اللغة ليست ببساطة مسألة علاقات بين التعبير والمحتوى (ونسق من العلاقات الخاضعة لسنن ما), وليست الهُوية السميائية ذات قيمة متغايرة بهذا التبسيط (كما في النموذج السوسيري), ولكن اللغة أيضًا – ودائمًا – هي مسألة لها علاقة بالاستنباط والتأويل والاستدلال.

دة. أسماء معيكل:

روائية وناقدة, مهتمة بقضايا النسوية والدراسات السردية والثقافية (سورية)

عنوان مداخلتها: النص والتأويل من فردية الإنتاج إلى تعدّدية التلقّي

يتناول هذا البحث النص بوصفه وسيطا بين طرفين, فهو الحدّ المكمل لثنائية المبدع والمتلقّي في ضوء أعراف نظرية التوصيل, فتعددية التلقّي تفتح الباب على مصراعيه أمام النص للتأويل المضاعف, ولتعدد القراءات باختلاف القراء ومرجعياتهم ومستوياتهم, وزمان تلقيهم, وملابسات التلقي وظروفه, بيد أن الانفتاح على التأويل لا ينبغي أن يلغي هوية النص الأدبية, والخواص النابعة من داخله, والتي تملي شروطها على المتلقي.

وإلى ذلك يحفر البحث في العلاقة بين الأطراف المتشابكة في عملية إبداع النصوص وتلقيها, ويتوصل إلى تصنيفات تقريبية لأنواع النصوص, قسمناها على ثلاثة أنواع, وهي:

النص المفتوح, والنص المغلق, والنص متعدد الخواص. وسيتضح المقصود بكل نوع على حدة من خلال البحث.

د. محمد بوعزة:

جامعة مولاي إسماعيل, الكلية متعددة التخصصات (المغرب)

عنوان مداخلته: النص والتفكيك والتأويل

سنحاول في هذه الدراسة, توضيح آليات هذه الاستراتيجية الشاملة للتفكيك في قراءة النصوص, كاشفين عما تقدمه من إمكانات تفيد في توضيح معضلات تأويل النص, ومتسائلين في الآن نفسه عن حدودها. ونشير هنا إلى أننا اخترنا طرح إشكالية هذه الدراسة, دور التفكيك في تغيير الرؤية للنص وما ترتب عليه من نتائج, بالكتابة عن "نموذج تفكيكي" في خطابنا العربي المعاصر؛ يتمثل في كتابات المفكر اللبناني علي حرب, وبالتحديد كتاب النص والحقيقة الذي صاغ فيه مشروعه الذي أسماه ب"نقد النص". ومعنى ذلك أن تفكيرنا في النص والتفكيك, لن يتخذ مسارا نظريا مجردا, نكتفي فيه بعرض معلومات نظرية, بل سنفكر في هذه الأسئلة من خلال "التورط" في قراءة نقدية لممارسة حقيقية في التفكيك العربي, حظيت بتمثيلية مهمة, لأننا نعتقد أن محاورة النظريات والأفكار من خلال الاشتغال بالنصوص, يساعد في الفهم الموضوعي للمشكلات التي تطرحها , وذلك بمعاينة تطبيقاتها واستخداماتها في صيرورة الممارسة.

الإشراف والتنسيق العلمي:

د. مصطفى الغاشي: مركز دراسات الدكتوراه, كلية الآداب والعلوم الإنسانية, تطوان.

د. صابر مولاي أحمد: قسم الندوات, مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث.

د. محمد الحيرش: مختبر التأويليات والدراسات النصية واللسانية, كلية الآداب, تطوان.

بقاعة العميد محمد الكتاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية
تطوان-المغرب